

ورشة عمل

تدريب أخوة وأخوات الشخص المعاق عقليا مجموعات الدعم الذاتي

إعداد

د. إبراهيم أمين القريوتي

جامعة السلطان قابوس

كلية التربية

مؤتمر الأخوة والشخص المعاق الشارقة 8-9/4/2008

إن تدريب أخوة الشخص المعاق من القضايا المهمة في تربية وتأهيل الفرد المعاق، وذلك لما للأخوة من آثار ايجابية على تحسن الحالة وتكيفها وتقديمها، فعملية الدعم التي يقدمها الأخوة والأخوات لها مردود ايجابي على الأسرة، وعلى الأخوة أنفسهم وعلى أخيهام المعاق.

ويتمثل المردود في الجوانب والمجالات المختلفة التالية:

• المردود الاجتماعي

دعم الأخوة لأخيهم المعاق تخرج الأسرة بأسرها من التقوقع والانعزال والهروب من الواقع، بحيث تعيد الأسرة قدرتها على التعامل مع المجتمع المحلي المحيط بكل ثقة وارتياح. كما أن دعم الأخوة وقناعتهم بالدور الذي يقوموا به يشجعهم على مواجهة المجتمع بخاصة الأصدقاء والأقرباء، في طرح قضية المعاق والإعاقة، وهذه المسألة تعمل على توفير بيئة اجتماعية طبيعية للشخص المعاق بحيث يعيش ويتفاعل ويتعلم بدون قيود أو حواجز. وتواجد الأشخاص المعاقين في المجتمع وبين أفرادهم وفي جميع الأماكن والمواقف يغير من نظرة المجتمع، بحيث تصبح نظرتهم أكثر واقعية ومنطقية، وتخفي علامات الدهشة والحيرة والتعجب والخوف من الشخص المعاق.

• المردود الاقتصادي.

إن دعم أخوة المعاق ومساندتهم للأسرة في تدريب أخيهم المعاق يوفر على الأسرة مصاريف إضافية، كما أن تحمل الأخوة للمسؤولية ومتابعة شؤون أخيهم المعاق، يساعد في بقاء الأم إذا كانت عاملة في عملها، وهذا يدعم الأسرة ماديا ناهيك عن العوائد الاقتصادية التي تعود على المجتمع بشكل عام نتيجة لتأهيل الشخص المعاق.

• المردود التربوي

أن دعم الأخوة ومساعدتهم في تدريب أخيهم المعاق يزيد من تمكنه من التعلم، ويساعده في نقل اثر التدريب إلى بيئات مختلفة. وهذا ما يحتاجه المعاق عقليا هو التصرف في المواقف المختلفة بالطريقة المناسبة وحسب الموقف، وإذا لم يتعرض إلى خبرات بيئية متنوعة يبقى حبيس للأشياء التي تعلمها بالمدرسة أو في البيت. ويعتمد بنجاح الشخص المعاق عقليا على

الفرص المتاحة له، فقرب الأخوة من أخيهم المعاق وإشراكهم له في المناشط المختلفة يعزز من ثقته بنفسه ويزيد من تكيفه وقدرته على مواجهة المواقف.

• المردود النفسي

إن الشخص المعاق عقليا إنسان محبط نتيجة لما يمر به من خبرات فشل متكرر، ونتيجة لما يلقاه من معاملة سيئة أو غير مناسبة سواء من أفراد الأسرة، أو المدرسة أو المجتمع المحلي. وهذا يؤثر على تقديره لذاته ويصاب بالتردد والحيرة والإرباك وتقل ثقته بقدرته حتى لو قام بعمل صحيح. فدعم الأخوة له ومساندتهم له وتقدير انجازاته مهما كانت بسيطة، يشعره بالنجاح، والنجاح يقود إلى النجاح، ويقوده إلى الثقة بالنفس.

مبررات تدريب الأخوة والأخوات

- تساعد برامج التدريب للأخوة والأخوات في تحسين طرق تعاملهم مع أخيهم، مما يؤدي إلى نقل اثر التعلم خارج أسوار المؤسسات التعليمية.
- تساعد برامج التدريب على تعزيز ثقة الأخوة والأخوات بأنفسهم وقدرتهم في إحداث تغييرات في سلوك أخيهم.
- تساعد برامج التدريب للأخوة والأخوات على توفير بيئة مناسبة لأخيهم داخل المنزل، وخارجه وهذا الأمر يكسر الحواجز ومشاعر الخجل والحياء من الشخص المعاق.
- تساعد برامج التدريب على إعادة تفكير أعضاء الأسرة بأدوارهم والتزاماتهم تجاه أخيهم.
- تساعد برامج التدريب على تشجيع الأخوة والأخوات على استغلال طاقاتهم وميولهم ومواهبهم، وتوظيفها في تعليم أخيهم، في مختلف المجالات الحياتية.
- تساعد برامج التدريب للأخوة والأخوات في التعرف على نجاحات الآخرين، والافتداء بها، فمن المناسب أن تتضمن المجموعات أفراد حققوا نجاحات سواء أخوة وأخوات المعاقين أو المعاقين أنفسهم.

العوامل المؤثرة في نجاح برامج التدريب

- عوامل متعلقة بشدة الإعاقة: تعتبر شدة الإعاقة ومتطلبات تقديم الرعاية من العوامل المؤثرة في عمليات التدريب. فهناك اختلاف بين احتياجات الفرد المعاق فالإعاقة العقلية البسيطة تختلف في مظاهرها وخصائصها سواء الجسمية أو المعرفية أو السلوكية أو التعليمية عن

حالات الإعاقة العقلية المتوسطة أو الشديدة. ويمكن أن يكون لهذا الأمر اثر مباشر على الأخوة والأخوات الذين يتوجب عليهم تقديم المساعدة.

● سمات وخصائص الأخوة والأخوات يرتبط هذا العامل بأعمار الأخوة والأخوات وترتيب الفرد المعاق بينهم. وطريقة التنشئة التي يتعرضون لها، سواء كانت تنشئة قائمة على الثقة أو التشدد أو التساهل. وإحساس الأخوة والأخوات بالكفاية وإحساسهم الايجابي بذواتهم.

● عوامل مرتبطة بالأسرة (الوالدان) يعتقد أن تجارب الأخوة والأخوات توازي تجارب الأسرة (الوالدين) وبالتالي رد فعل الوالدين وتكيفهما مع وجود طفل ذي حاجة خاصة قد يكون له تأثير مهم على ردود فعل الأخوة والأخوات. وتتمثل إحدى أكثر المشكلات أهمية في تكيف الوالدين مع وجود وتربية طفل معاق عقليا. فعلية التكيف مع المعاق عقليا لكل أفراد الأسرة مسألة معقدة وتتغير مع تغير الوقت، وتعد فترة تعرف الأسرة على إعاقة الطفل أكثر الفترات خطورة وشدة، وهنا يتوجب على الوالدين تعديل توقعاتهما وأحلامهما كي تتسجم مع معرفتهما بان على طفلهما مواجهة بعض التحديات الخاصة. وقد لا يعرف الأخوة والأخوات كيفية الاستجابة لهذه المعلومات بالضبط ويشعر أعضاء الأسرة جميعهم بالارتباك وعند حصول الارتباك يواجه الوالدين مشكلة في التواصل مع أعضاء الأسرة الآخرين. كما أن الخصائص المختلفة للأسرة اثر في نجاح طرقها في تدريب الأخوة والأخوات وتدريب المعاق نفسه، فمثلا مستوى تعليم الوالدين وخلفيتها الثقافية ومعتقداتهما الدينية وطبيعة أعمالهم والمكان الجغرافي الذين يقطنون فيه يؤثر في قدرتهم على الوفاء باحتياجات الفرد المعاق وأخوته، كما أن خبرة الوالدين في مجال التربية وتنشئة الأبناء يؤثر في قدرتهم التدريبية فالطفل الأول في الأسرة إذا كان يعاني من حالة الإعاقة فان مهمة الأسرة (الوالدين) تكون شائكة ومركبة في الاعتناء بالطفل.

نماذج تدريب الأخوة والأخوات

النموذج الأول: الوالدين كمدرسين لأخوة وأخوات المعاق عقليا لا شك أن الوالدين هم المعلم الأول للأبناء، ونجاحهما في تدريب أخوة وأخوات المعاق هو انتصار لهما في تحدي المشكلة، والتقليل قدر الإمكان من إخطارها ومضاعفاتها وكي يقوم الوالدين بتدريب الأبناء يجب أن يقوموا به.

*- تقديم المعلومات والتواصل

تتمثل إحدى الطرق الأساسية التي يستطيع الراشدون من خلالها دعم الأخوة والأخوات في تقديم معلومات واضحة لهم عن الحاجات الخاصة لأخيهم أو أختهم، فالمعلومات الخاطئة والافتقار للمعرفة وسوء فهم المعلومات تساهم كلها في مشاعر الإخوان المتصلة بالذنب والخوف والغضب والمسؤولية. ويجب تقديم المعلومات بطريقة تتسجم مع الفهم المعرفي للأطفال، فقد يحتاج الأخوة والأخوات إلى سماع المعلومات لمرات عديدة وبطرق مختلفة لفهم وتمثل المعلومات الحقيقية والواقعية ومشاركة الأطفال في الحوارات الأسرية العادية، المتصلة بالطفل المعاق، وبحاجات الأسرة وتكون هذه طريقة طبيعية لتقديم معلومات واقعية.

*- تعزيز التفاعل المنفتح والصريح

ويتمثل ذلك في الإصغاء الفعال لكل الأسئلة التي تثار من قبل الأخوة والأخوات، وقضاء وقت في التوضيح وفي الإجابة عن الأسئلة والحصول على المعلومات الضرورية والتخلي بالصدق والصراحة وتقديم استجابات وافية، والتخلي بموقف منفتح وتقديم معلومات متوازنة.

*- دعم المشاعر

يحتاج الأخوة والأخوات في الغالب إلى دعم إضافي للتعامل مع مشاعرهم إضافة إلى المعلومات فالأخوان غير المعاقين لا يجابهون مشكلات اعتيادية متمثلة في صراع الأخوة وغيرتهم و منافستهم فحسب بل لهم أيضا اهتمامات مثل أن أحاهم ليس " عاديا " فان ذلك الأمر يشعرهم بالحزن من عدم قدرة أخيهم اللعب معهم أو مشاركتهم أفكارهم أو نشاطاتهم. وقد يشعرون بالخرج من الطريقة التي يتكلم بها أخيهم أو يغضب أو يتصرف. وقد يشعرون بالغضب نتيجة أن أحاهم قد يفعل أمورا غير مقبولة دون أن يتعرض للعقاب يتمثل دور الوالدان كمدرسين في تشجيع الأخوة والأخوات في التحدث والتعبير عن مشاعرهم سواء كانت ايجابية أو سلبية. دون إصدار أحكام على هذه المشاعر وإقناعهم أن مشاعرهم قد تختلف وتتغير من يوم إلى آخر.

*- الوعي

بشكل عام يعي الأخوة والأخوات الفرق بينهم وبين أخيهم لكنهم غير متأكدين ماذا تعني الإعاقة العقلية، يمكن للأهل القيام بشرح الحالة لأولادهم، ويجب أن يقوم الأهل بإجابة أسئلتهم ويمكن أن يقوم الأهل بشرح الحالة لكل

فرد من أفراد الأسرة حسب عمره. وتوفير الأشرطة التدريبية المسجلة التي توضح حالة الإعاقة للأخوة والأخوات. وتوفير الكتب والقصص التي تتحدث عن الإعاقة العقلية. وتنظيم لقاءات مع أخوة وأخوات أفراد يعاني إخوانهم من نفس الإعاقة.

*- التوقعات

من السهل على الأهل أن يتوقعوا أن يتصرف الصغار كصغار راشدين وبشكل صحيح وناضج دائما. هذا الأمر قد يعرضهم إلى الارتباك والتوتر والتشويش كونهم صغار ولا يستطيعون إدارة كل المواقف بجميع الأوقات، ومن الأفضل أن يترك الأهل أولادهم كما هم وحسب أعمارهم بدون توقعات اكبر من أعمارهم أو عقد مقارنات بينهم وبين الأخوة كبار السن، ومن أسس التدريب التي من الممكن أن ينطلق منها الأهل في هذا السياق هو التصرف أمام الأخوة والأخوات الصغار كنموذج ايجابي يحتذي به، من الصعب أن يتصرف الأهل بطريقة، ويطلبون من أولادهم التصرف بطريقة مغايرة. الأب أم الأم نموذج يمكن لأفراد الأسرة تقليده فعلية التفاعل والتواصل الثابتة القائمة على تفهم المشكلة والتعامل معها بالطرق الايجابية وعدم إهمالها أو إنكارها أو رفضها نموذج يمكن لأخوة المعاق تقليده وبناء اتجاه ايجابي نمو الإعاقة والمعاق.

- المساعدة

يجب أن يكون هناك خطة أسرية بحيث يعطي دور للأخوة والأخوات في المساعدة وتحمل جزء من مسؤولية الاهتمام بالطفل المعاق، ويمكن أن توزع المسؤوليات حسب عمر الأخوة والأخوات، ولا بد في البداية من قيام الأهل بتقديم التدريب المناسب للأخوة والأخوات، وإعطاءهم فرصة مراقبة الأم أو الأب وهو يقوم بالمهمة، وتزويدهم بالمعلومات أثناء المراقبة.*- تحذير عدم الاعتماد كلياً على الأخوة والأخوات في مساعدة أخيهم وإذا تطلب الأمر يمكن الاستعانة بالمربيات أو دور الحضانة المؤقتة.

- الدفاع

في البداية لا تتوقع أن يقوم الأخوة والأخوات في الدفاع أو التحدث عن أخيهم المعاق في كل الأوقات أو كل المناسبات ويفضل عدم وضعهم في هذا الموقف، لان هذا الأمر ينمو مع الأخوة مع الوقت والقناعة التامة .

نصائح للوالدين

- لا تجبر الأخوة على مساعدة أخيهم اترك الأمر اختياري.
- كن أميناً في إعطاء المعلومات ومنفتحاً في الحديث معهم حول وضع أخيهم المعاق.
- اسمح للأخوة التعبير عن مشاعرهم وشجعهم على ذلك.
- ساعد كل طفل بالأسرة على اكتشاف مواهبه وهواياته واهتماماته.
- دع الأخوة يشاركون في اتخاذ القرار فيما يتعلق بالخطط التربوية أو الأسرية أو العلاجية.
- شجع كل سلوك إيجابي يقوم به الأخوة (الدفاع) العطف، المساعدة لان الاتجاهات تحدث فرقاً.

النموذج الثاني: دور مؤسسات التربية الخاصة في تدريب الأخوة والأخوات

هناك إجماع في الأوساط التربوية يفيد أن التربية الناجحة للمعاقين عقلياً تقتضي تعاون الأخوة والأخوات والوالدين مع المدرسة ودعم بعضهما بعضاً في ظل علاقة جيدة. والعلاقة الجيدة التي ينصب جل الاهتمام فيها على تحسين ظروف تعليم المعاق ونموه وتكيفه. وتتصف بالدفع والاستمرارية وتقوم على الاحترام والثقة المتبادلة.

ويمكن تحقيق ذلك عن طريق قيام مؤسسات التربية الخاصة بتدريب أخوة وأخوات المعاق عقلياً بحيث يكون هناك وحدة تدريب تأخذ على عاتقها العمل مع أخوة وأخوات المعاق. ومن الأمور الممكن أن تركز عليها برامج التدريب في المؤسسات:

- * تزويد الأخوة بمعلومات حول طبيعة الإعاقة العقلية من حيث الخصائص والصفات والنمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي والمستقبل المهني.
- * تزويد الأخوة والأخوات بكيفية التعامل والتواصل مع الأخ المعاق داخل الأسرة والتفريق بين درجات الإعاقة وعدم النظر إلى المعاق عقلياً على أنه كم يعيش على هامش حياة الأسرة، بل لابد من تدريبهم على القيام بأدوار يمكن من خلالها تطوير أخيهم وزيادة مستوى تكيفه.
- * تدريبهم على كيفية الاستجابة لسلوكيات أخيهم ورفع مفهومه عن ذاته وعدم إحباطه والاستهزاء به.
- * تدريبهم على كيفية مساعدة أخيهم على التعلم وتفهم ما يتعلمه. عن طريق التعلم بالعمل أو اللعب.
- * تدريبهم على أسلوب التعليم المبني على الدمج الحسي وهو كيفية استغلال جميع حواس الطفل في التعلم.

*- تدريب الأخوة والأخوات على المشاركة في الأنشطة والفعاليات وكيفية التعامل مع أخيهم المعاق في المواقف العامة مثل الحديقة، السوق، الرحلة، الحفلة... الخ. ومن الافتراضات التي تستند عليها برامج تدريب الأخوة رغبة الأخوة والأخوات في إكساب أخيهم للمهارات اللازمة التي تساعده على النمو والتطور والتعلم.

*- يمكن أن يكون الأخ معلم مساعد لأخيه المعاق عقليا بخاصة الأصغر منه مباشرة، لأنه يكون أقرب إليه من أخوته الآخرين.

*- تزيد دافعية الأخوة للمشاركة في برامج التدريب إذا توافقت مع أهدافهم.

*- كلما شارك الأخوة في صنع القرارات المتعلقة بأخيهم المعاق تزيد احتمالات مشاركتهم البرامج.

*- كلما كان المختص المدرب يتمتع بالمهنية والكفاءة العالية وتعامل مع الأخوة بالطرق المهنية المناسبة. زادت مشاركة الأخوة والأخوات في البرامج التدريبية.

*- أن تحقيق النجاحات في عمل الأخوة والأخوات مع أخيهم المعاق عقليا يزيد من فرص التوافق الأسري.

النموذج الثالث: شبكة جماعات الدعم (دعم الأخوة والأخوات):

طور هذا النظام من (دن مايو) ويستخدم حاليا في العديد من الدول. وتتكون الجماعات من أخوة وأخوات المعاق عقليا، ويقوم هذا البرنامج على فكرة أن الأخوة والأخوات يمكنهم تقديم الكثير إذا أتيحت لهم الفرصة. وتتمثل إتاحة الفرص، اللقاء بأفراد آخرين تمتلكهم نفس المشاعر والتجارب ذاتها، ويمكن لهذه الجماعة أن تقلل من العزلة والوحدة التي قد يشعر بها الإخوان، عن طريق الانخراط والمشاركة في نشاطات متنوعة مثل الرياضية والاجتماعية والترفيهية والمخيمات الكشفية ومعارض المنتوجات الخ. كما يمكن لجماعات الدعم المساعدة في التعويض عن المعلومات الناقصة وذلك عن طريق الحوار والمناقشة والعصف الذهني الذي يجري بين أفراد الجماعات وهي وسيلة مهمة لتلبية الاحتياجات الوجدانية والعملية للأفراد الذين لديهم مشكلات أو اهتمامات مشتركة.

بالإضافة إلى إتاحة نظام مساعدة مشترك بخاصة عند التحدث عن بعض الموضوعات الحساسة، فيمكن مناقشتها من خلال جماعة شبكة الدعم دونما قلق وعندما يكون المرء مفهوما ويمتلك أفكارا وأراء مشتركة تبادلية فذلك غالبا ما يعيد الشعور بالاتزان ووضوح الهدف والأمل للأعضاء.

أهداف نظام الدعم (الأخوة والأخوات)

- إتاحة الفرصة للأخوة والأخوات لمناقشة الأفكار العامة والاهتمام بالآخرين.
- تزويد الأخوة بفرص مناسبة للتعلم من خبرات وتجارب الآخرين، بكيفية التعامل مع أخيهم المعاق عقليا.
- إتاحة الفرصة للأخوة والأخوات للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم، وتطوير أساليب التكيف الاجتماعي.
- الدفاع عن حقوق إخوتهم المعاقين عقليا.
- انخفاض مستوى الاكتئاب، وتناقص الفرصة والشعور بالقبول والارتباط الوجداني والشعور باحترام الذات.
- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المحلي (المدارس، النوادي، المساجد، الأماكن العامة.. الخ).